٢ كم تفصل الجيش عن السيطرة الكاملة على «M5».. وأنباء عن تحريره ريف حلب الجنوبي

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

بعزيمة وإصرار على سحق الإرهابيين وتطهير البلاد من دنسهم واصل الجيش العربي السوري، أمس، تقدمه المتسارع بريف محافظة حلب وتمكن من تحرير المزيد من القرى والمناطق، مقلصاً المسافة التي تفصله عن السيطرة الكاملة على الطريق الدولي «M5» إلى ٢ كم، وسط أنباء عن فرض سيطرته الكاملة على ريف المحافظة الجنوبي.

وذكرت مصادر لـ«الوطن»، أن قوات الجيش سيطرت على بلدتي البرقوم والكماري بعد سيطرتها على الزربة وتل حدية والكسيبية وإيكاردا على طريق عام حلب- سراقب واقتربت من مدخل حلب الغربي.

وفي وقت لاحق، ذكرت المصادر ذاتها أن وحدات من الجيش سيطرت على الكلارية على مشارف الراشدين الرابعة عند المدخل الغربي لحلب.

وكالة «سانا» من جهتها، ذكرت أن وحدات الجيش تابعت تقدمها خلال عملياتها ضد التنظيمات الإرهابية على محور ريف حلب الجنوبي وحررت قريتي البوابية والكسيبية غرب الطريق الدولي وتل حدية والبرقوم ومركز البحوث الزراعية «إيكاردا» من الجهة الشرقية بعد القضاء على آخر تجمعات الإرهابيين فيها.

من جانبها، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن قوات الجيش سيطرت على كامل ريف حلب الجنوبي بعد معارك خاضتها مع التنظيمات الإرهابية استمرت عدة أيام وانتهت بانسحاب الأخيرة نتيجة القصف المكثف على مواقعها هناك.

وبعد تلك الإنجازات المتسارعة التي حققتها قوات الجيش في ريف حلب، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن قوات الجيش باتت على بعد ٢ كم من بسط سيطرتها الكاملة على اوتوستراد «M5» الإستراتيجي (طريق حلب- دمشق الدولي)، في حين ذكر موقع «الميادين نت»، أن مسلحي التنظيمات الإرهابية بريفي حلب وإدلب بدؤوا بنقل عوائلهم إلى منطقة عفرين بريف حلب الشمالي والمحتلة من النظام التركي.

على خط مواز، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن مجموعات إرهابية اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحور المباقر بسهل الغاب الغربي بريف حماة، سقطت بعيدة عنها، فما كان من الوحدات العاملة بالمنطقة سوى الرد المباشر، حيث دكت بالمدفعية الثقيلة مصدر إطلاق الصواريخ.

وأوضح المصدر أن هدوءاً حذراً ساد مناطق ريف محافظة إدلب الجنوبي والشرقي نتيجة الظروف الجوية شديدة البرودة، في حين كان الطيران الحربي يستهدف تحركات للإرهابيين في بلدة شلخ بريف المحافظة الشرقي وبمحيط بلدة معارة النعسان في شمال شرق إدلب، محققاً فيها إصابات مباشرة.

ولفت المصدر، إلى أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب الشرقي وبعد لقائها الوحدات العسكرية التي حررت ريف حلب وبلغت الطريق الدولي، عززت وجودها لحماية هذا الأوتستراد الذي يعد شريان سورية الحيوي الذي يربط العاصمة بحمص وحماة وإدلب وحلب، وذلك بعد أن كبدت تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والتنظيمات الإرهابية المتحالفة معه خسائر فادحة بالأفراد والعتاد أثناء تحريرها القرى والتلال المحاذية لهذا الشريان الحيوي من قبضة الإرهابيين.

وذكرت «سانا»، أن وحدات من الجيش ضبطت مقراً محصناً تحت الأرض لإرهابيي «النصرة» في مدينة سراقب يضم عدة غرف تربط بينها شبكة أنفاق معقدة.

في المقابل، واصل النظام التركي إرسال تعزيزات عسكرية إلى نقاط مراقبته في إدلب، بهدف إنقاذ مرتزقته من الإرهابيين المتهالكين تحت ضربات الجيش، حيث ذكرت وكالة «الأناضول» أن قافلة تعزيزات جديدة تضم دبابات وذخائر، وصلت إلى قضاء ريحانلي في لواء اسكندرون السليب وتوجهت نحو نقاط المراقبة داخل إدلب، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وفي وقت لاحق من أمس، ذكرت الوكالة أن قافلة عسكرية لقوات الاحتلال التركي تتألف من ٣٠ شاحنة محملة بالجرافات وآليات بناء مصفحة، عبرت الحدود إلى نقاط المراقبة التركية في إدلب، وسط إجراءات أمنية واسعة.

«المرصد» المعارض، من جهته ذكر أنه خلال الفترة الممتدة من الثاني من شباط الجاري وحتى مساء أول من أمس، وصلت أكثر من ١٢٤٠ شاحنة وآلية عسكرية تركية إلى الأراضي السورية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال الفترة تلك ما لا يقل عن ٥٠٠٠ جندي.

ولفت إلى أن ٨ نقاط مراقبة تركية في إدلب وحلب باتت محاصرة من قوات الجيش منذ بدء عمليتها العسكرية لطرد التنظيمات الإرهابية من الشمال السوري، وهي الصرمان وتل الطوقان ومعرة حطاط و٤ نقاط في محيط سراقب بالريف الإدلبي، والعيس بريف حلب الجنوبي.

وفي السياق، ذكرت وكالات معارضة، أن قوات الاحتلال التركي أنشأت ليل السبت- الأحد، نقطة عسكرية جديدة في التل الشمالي من قرية قميناس شرق مدينة إدلب، حيث دخل إليها رتل عسكري تركي مؤلف من ٣٠ آلية عسكرية يضم دبابتين ومعدات لوجستية.

القيادة العامة للجيش: استعادة أكثر من ٦٠٠ كم٢ في إدلب وحلب وعشرات البلدات والقرى

وكالات

أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أمس استعادة وحدات الجيش العربي السوري العاملة في محافظتي إدلب وحلب خلال الأيام القليلة الماضية السيطرة على مساحة جغرافية تزيد عن ٦٠٠ كيلومتر مربع وإحكام السيطرة على عشرات البلدات والقرى والتلال الحاكمة، مشددة على أن الجيش سيستمر بتنفيذ واجباته المقدسة في تطهير كامل الجغرافيا السورية من دنس الإرهاب وداعميه.

وقالت القيادة في بيان نقلته وكالة «سانا»: «بكفاءة عالية ويقين مطلق بالنصر تتابع وحدات من قواتنا المسلحة العاملة في محافظتي إدلب وحلب تقدمها الميداني للقضاء على التنظيمات الإرهابية المسلحة التي زادت من أعمالها العدوانية واستهدافها المناطق السكنية والمدنيين الآمنين بقذائف الموت والدمار وصعّدت من إجراءاتها التعسفية بحق السكان المدنيين وتواصل منعهم من الخروج من مناطق سيطرتها وتستخدمهم كدروع بشرية».

وأضافت القيادة: «لقد تمكنت قواتنا المسلحة الباسلة في الأيام القليلة الماضية من تحقيق إنجازات ميدانية نوعية والتقت القوات المتقدمة من اتجاه إدلب الشرقي بالقوات المتقدمة من اتجاه حلب الجنوبي مستعيدة السيطرة على مساحات جغرافية تزيد عن ٦٠٠ كيلومتر مربع وإحكام السيطرة على عشرات البلدات والقرى والتلال الحاكمة ومنها خان السبل، كفربطيخ، جوباس، النيرب، تل مرديخ، كفرعميم، افس، سراقب، تل التباريز، محاريم، جامعة ايبلا، رسم العيس، الشيخ أحمد، زمار، حوير العيس، تل باجر، رسم الصهريج، تل طوقان، جزرايا، خان طومان، خلصة، القراصي، زيتان، الشيخ ادريس، الريان، لوف، العيس».

وجددت القيادة التأكيد على «استمرار الجيش في تنفيذ واجباته الوطنية والدفاع عن سيادة الوطن وكرامة المواطنين وتخليصهم من رجس التنظيمات الإرهابية المسلحة ومنعها من مصادرة إرادتهم والتحكم بحياتهم»، مشددة في الوقت نفسه على أن محاولات الدول الداعمة للإرهاب لن تفلح في الحد من الانهيار المتزايد في صفوف تلك التنظيمات الإرهابية وسيستمر جيشنا الباسل بتنفيذ واجباته المقدسة في تطهير كامل الجغرافيا السورية من دنس الإرهاب وداعميه».

إعلان نتائج الانتخابات البعثية لفرعي اللاذقية وجامعة تشرين.. واختتامها اليوم في حماة

الهلال: شكّلت صفعة لكل من راهن على سقوط سورية والبعث

الوطن

أكد الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال أن انتخابات الحزب التي تجري حالياً شكلت «صفعة لكل من راهن على سقوط سورية والبعث»، لافتا إلى أن هذه الانتخابات تجري بالتزامن مع استهداف الجيش العربي السوري معاقل الإرهاب في ريف حلب وإدلب وتحرير القرى التي كانت تقبع تحت سيطرة العصابات الإرهابية المسلحة المدعومة بشكل مباشر من النظام التركي.

وحسب بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، عقد فرع اللاذقية لحزب البعث أمس مؤتمره الانتخابي بحضور الهلال وإشراف عضو القيادة المركزية للحزب هدى الحمصي، وكذلك انعقد المؤتمر الانتخابي لفرع جامعة تشرين للحزب.

واستهل الهلال حديثه خلال عقد فرع اللاذقية مؤتمره الانتخابي، بنقل تحيات ومحبة الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد إلى كل أبناء محافظة اللاذقية من خلال أعضاء المؤتمر، مشيراً إلى تحقق وعد هذا القائد بتحرير كل ذرة من تراب وطننا الغالي من رجس الإرهاب، فبالتزامن مع انعقاد المؤتمر يستهدف الجيش العربي السوري معاقل الإرهاب في ريف حلب وإدلب ويحرر عدداً من القرى التي كانت تقبع تحت سيطرة العصابات الإرهابية المسلحة المدعومة بشكل مباشر من النظام التركي.

ونوه الهلال بحالة التخبط والتشتت التي يعيشها رأس النظام التركي رجب طيب أردوغان بعد أن حاصر أبطال الجيش العربي السوري ما يسمى نقاط المراقبة التركية، واستجداء أردوغان لروسيا لفك الحصار عن جنوده في إدلب.

وأكد الهلال أن السبب المباشر للتدخل التركي في سورية هو تنفيذ لأوامر سيده الصهيوني، لافتا إلى أن ما نراه من تباك تركي على الفلسطينيين ما هو إلاّ متاجرة بدماء الشعب الفلسطيني لأن العلاقة التركية الصهيونية أصبحت في أوجها في عهد أردوغان.

في الجانب الحزبي، شدد الهلال على أن الانتخابات الحزبية التي نشهدها اليوم هي محطة مهمة على طريق نشر الفكر البعثي الصحيح بين جماهير الحزب، مبيناً ضرورة اختيار الرفاق الأكفأ لقيادة المرحلة القادمة في النصر وإعادة بناء سورية بشراً وحجراً.

بعد ذلك قام أعضاء المؤتمر بالتصويت وتم فرز الأصوات وكانت النتائج على الشكل الآتي:

١- تهاني يحيى شليحة
٢- هيثم إبراهيم إسماعيل
٣- سميع صافي عدرة
٤- عصام نديم درويش
٥- أوس فائز عثمان
٦- كامل سعيد زنتوت
٧- إبراهيم حسن عبيدو
٨- عامر عز الدين فحام
٩- نقولا الياس مرطيشو
١٠- وفاء سعيد معلا
١١- نديم أحمد منصورة
١٢- أحمد ماجد بليدي
١٣- غسان محمد جليلة
١٤- أحمد جابر السوسي
١٥- مصطفى فؤاد مثبوت
١٦- وسيم ميخائيل خوري
١٧- تيماء عزيز نصار
١٨- عماد مهنا مهنا
١٩- وفاء إبراهيم سلمان
٢٠- عيسى عبد الحميد جنيدي
٢١- نبيل أحمد بعيتي
٢٢- ميساء محمد صالح
٢٣- محمد علي حمودة
٢٤- أحمد ماجد أسعد

حضر المؤتمر عضو لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي زياد صباغ ومحافظ اللاذقية اللواء إبراهيم خضر السالم.

وأوضح البيان، أنه خلال انعقاد المؤتمر الانتخابي لفرع جامعة تشرين لحزب البعث بإشراف عضو القيادة المركزية للحزب عمار السباعي، افتتح الهلال حديثه بنقل تحية ومحبة الأمين العام للحزب لأعضاء المؤتمر وتمنياته لهم بالنجاح.

وأكد الهلال، أنه من النادر أن نجد دولة في العالم تعيش حياتها الدستورية، ليمارس مواطنوها حقهم الديمقراطي في ظل ظروف الحرب والإرهاب بتوجيه واضح وصريح من القائد بشار الأسد، فكانت انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١٢ تلتها الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤ وانتخابات مجلس الشعب والإدارة المحلية، وها نحن اليوم نعيش انتخابات حزبنا العظيم التي شكلت صفعة لكل من راهن على سقوط سورية والبعث.

وأكد الهلال، أن الحزب اليوم يعول على وعي الشريحة البعثية في الجامعات لاستقطاب العناصر الشابة في جامعات القطر إلى صفوف الحزب لما يمثله العنصر الشاب من طاقة متقدة يجب أن تستثمر لتكون أمل سورية المستقبل.

وبعد قيام الأعضاء بممارسة حقهم الانتخابي في المؤتمر الذي حضره محافظ اللاذقية تم فرز الأصوات وكانت النتائج على الشكل الآتي:

١- جابر عمران
٢- معينة بدران
٣- منير يحيى
٤- جورج اسبر
٥- أمين صالح
٦- منذر حداد
٧- لؤي صيوح
٨- محسن داود
٩- عبد الرحمن ريس المينا
١٠- محسن صارم
١١- علي نيصافي
١٢- لينا محلا
١٣- أحمد عبد الرحمن
١٤- ميرنا دلالة
١٥- حاتم مغامس.

يشار إلى أن المؤتمرات الانتخابية لفروع حزب البعث في المحافظات ستنتهي اليوم في محافظة حماة.

الأمين العام المساعد لحزب البعث هلال الهلال وعضو القيادة المركزية هدى الحمصي خلال فرز الأصوات (عن الإنترنت)

أكد بقاء بلاده إلى جانب الدولة في معركتها ضد الإرهاب

السفير الإيراني لـ«الوطن»: موقفنا ثابت بدعم السيادة السورية على كامل ترابها الوطني

سيلفا رزوق

أكد السفير الإيراني في دمشق جواد ترك آبادي، أن العلاقات الإيرانية السورية التي وصفها بأنها «من أقوى العلاقات في المنطقة» ستبقى قوية، وأن بلاده ستبقى إلى جانب سورية في معركتها ضد الإرهاب، وفي مرحلة إعادة الإعمار التي ابتدأت بهدوء.

ترك آبادي وخلال مؤتمر صحفي عقدته السفارة الإيرانية في دمشق، بمناسبة العيد الحادي والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، هنأ السوريين بالانتصارات العظيمة التي يحققها الجيش العربي السوري، في ضرب الإرهاب والتكفيريين، الذين يحاولون ضرب مصالح المنطقة.

وأشار ترك أبادي إلى أن بلاده ومنذ الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ترسخت علاقاتها القوية مع سورية والتي أسسها الرئيس الراحل حافظ الأسد والإمام الخميني، وقال: «هذه العلاقات هي من أقوى العلاقات في المنطقة، وبرهنت على قوتها خلال كل المراحل التي مرت بها، وكان البلدان يداً واحدة، وهذا ما بقيت عليه العلاقات وما سوف تستمر عليه».

وشدد ترك أبادي على أن سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد ستحقق الانتصار، وسوف تبقى إيران إلى جانبها، في معركتها ضد الإرهاب، وفي مرحلة إعادة الإعمار التي ابتدأت بهدوء.

وفي رده على سؤال لـ«الوطن»، حول تصريحات الخارجية الإيرانية بخصوص استعداد طهران، للقيام بوساطة بين تركيا وسورية، وهل لديها قناعة بإمكانية نجاح مثل هذه الوساطة في ظل استمرار أنقرة بإرسال الأرتال العسكرية إلى داخل سورية، ودعمها المتواصل للإرهابيين الذين يقاتلهم الجيش العربي السوري، أكد السفير الإيراني، أن موقف إيران الثابت هو دعم الأشقاء في سورية، في صمودهم ضد الإرهاب وتصديهم للمحاولات التي تحاول تفكيكها شعباً ووطناً، وموقفها ثابت بدعم أي حل يرضاه الشعب السوري.

وشدد تركابادي على ثبات الموقف الإيراني بدعم الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، وقال: «من خلال هذه الثوابت، فإن طهران تنظر إلى الحلول، وإلى المساحات المتاحة، وإلى كيفية تقريب المطلوب والمرغوب فيه»، وأضاف: إن «الموقف الإيراني سيبقى ثابتاً، بأن السيادة الوطنية السورية على كامل التراب السوري هو موقف ثابت لا يتغير».

وأوضح السفير الإيراني أن عودة الأراضي السورية، ستكون بجهود وتضحيات الجيش العربي السوري، مبيناً أن مسارات «أستانا» وسوتشي» هي عبارة عن أطر دولية ودبلوماسية تعمل لتهيئة المخارج التي تيّسر النهاية لكل وضع مؤقت، مشدداً على أن الوضع في سورية لا يمكن أن يستقر إلا بالقضاء على الإرهاب، لكن لابد من الاستمرار في المسارات والأطر السياسية التي يمكنها تيسير الأمور، ودفعها نحو حلحلة لإيجاد مخارج للأزمة.

السفير الإيراني، أشار إلى أن التعاون الاقتصادي ينطلق من منطلق التحالف بين البلدين، مبيناً أن محنة سورية وإيران واحدة، وهما تتصديان لذات المخطط وتمران بأساليب وأدوات مماثلة، يمارسها العدو المشترك، بمحاولات إيذاء الشعوب وتجويعها كأداة لامتصاص قوت الناس، مؤكداً أن أبناء سورية قادرون على اجتياز هذه المرحلة، وإيران ستكون إلى جانبهم.

واعتبر ترك آبادي، أن أبناء فلسطين لا يحتاجون اليوم إلى المال، بل هم بحاجة إلى دعم ومساندة أبناء المنطقة، مشيراً إلى أن الثورة الإسلامية أخذت على عاتقها الدفاع عن كل المظلومين، لافتاً إلى أنها قررت منذ البداية الانتصار للقضية الفلسطينية، والإمام الخميني اتخذ قراراً بدعم الفلسطينيين، معتبراً أن الكيان الصهيوني هو كيان سرطاني، مشدداً على أن شعار الثورة الإسلامية في إيران كان على الدوام، اليوم إيران وغداً فلسطين.

السفير الإيراني، اعتبر أن الجريمة التي اقترفتها حكومة الرئيس الأميركي دونالد ترامب واعترافها باغتيال الشهيد قاسم سليماني، تشير إلى هزيمة المشروع الأميركي في المنطقة، وتكشف وحشيتها.

وقال: «هي بعثت باغتيالها للشهيد سليماني القوة في نفوس أبناء المنطقة، ومحور المقاومة، الذين رفضوا هذه الجريمة، والذين اتخذوا موقفاً واضحاً بإدانتها وباستمرار نهج القائد سليماني، في مقاومة المشروع الأميركي».

ولفت ترك آبادي إلى أن الثورة الإيرانية واجهت منذ البداية الحرب والحصار، في محاولة أميركية للضغط على الشعب الإيراني كي يستسلم لكن هذا لم يزدهم إلا ثباتاً وقوة، مؤكداً أن إيران تمكنت خلال السنوات الإحدى والأربعين من بناء الحضارة التي تعتز بها، وهي اليوم تتابع هذا البناء الذي يهتم بالتقدم العلمي، وتكوين الطاقات التي تمكن الإيرانيين من الانتصار لحقهم وأن يعينوا كل أبناء الجوار، الذين يشكلوا امتداداً حضارياً واحداً، مؤكداً أن إيران تمد يدها لكل من يريد الخير للمنطقة.

وقدم السفير الإيراني الشكر للرئيس بشار الأسد الذي منذ اللحظة الأولى واسى الشعب الإيراني والقيادة الإيراني باستشهاد الشهيد سليماني، وأرسل رسالة خطية للإمام الخامنئي وللرئيس حسن روحاني، وأوفد اللواء علي مملوك رئيس مكتب الوطني لحضور مراسم التشييع.

السفير الإيراني في دمشق جواد ترك آبادي خلال مؤتمر صحفي عقدته السفارة الإيرانية (تصوير طارق السعدوني)

قولاً واحداً

من وعد بلفور إلى وعد ترامب صفعة القرن مصيرها الفشل

د. قحطان السيوفي

في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ أرسل وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور، رسالة إلى روتشيلد الصهيوني أبلغه فيها «بموافقة بريطانيا على إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي».

بعد قرن ونيف من الصراع والحروب والقرارات الدولية والاتفاقات المزيفة منها اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى جانبه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٠، خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض ليستكمل تطبيق وعد بلفور بهدف شطب فلسطين من الخريطة وإقامة إسرائيل من خلال خطته المزعومة لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والتي تعرف بصفقة القرن.

الصفقة كمصطلح تجاري تتم بين طرفين، الطرف الفلسطيني كان غائباً وظهر ترامب ونتنياهو كأنهما يقدمان للفلسطيني الغائب عرضاً تحاول إدارة ترامب شرعنته خلافاً للقوانين الدولية.

صفعة أو «صفقة القرن»، سمّها ما شئت، والتي ادعى ترامب، أنها ستحل القضية الفلسطينية، يتم الترويج لها بالصراخ، على حين من يقرأ تفاصيلها يدرك العكس، ومصيرها الفشل لأنها صممت، لخداع الشعب الفلسطيني، وحرمانه من حقوقه الشرعية في الوجود المستقل، الصفقة الصفعة هي صفقة خاسرة وانحياز كامل لإسرائيل، وخرق للقواعد الدولية، لكنها كأي صفقة سياسية أو تجارية، لا يمكن عزلها عن الظروف المحيطة.

بمقتضى اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ اعترفت السلطة الفلسطينية بإسرائيل، انقسم الفلسطينيون على الاعتراف، عمل الإسرائيليون خلال السنوات الخمس عشرة الماضية على حسم كل القضايا لمصلحة الدولة اليهودية، وجاء ترامب ليعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، واعترف لإسرائيل بضم الجولان السوري.

كانَ من الصعب الإعلان عن «صفقة» كهذه لو كانت ظروف المنطقة واهتماماتها وأولويات دولها مختلفة؛ كل ما فعلته القيادات الفلسطينية بعد نقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، إغلاق الاتصال بالإدارة الأميركية!

ترامب يرى أن قضية القدس صارت خارج النقاش بمجرد نقل السفارة الأميركية إليها، والأمر ذاته بالنسبة إلى اللاجئين والمستوطنات.

أفضل تعريف للدور الأميركي الحالي أنه شريك كامل للمشروع الصهيوني الذي يقوم على الاقتلاع الكامل للفلسطينيين من أرضهم، وإحلال المستوطنين اليهود مكانهم، وغاية الصفقة الصفعة إلهاء جماهير العرب، وجميع المعنيين بالقضية الفلسطينية وبمصير القدس، بنقاشات وسجالات غير مجدية في وقت تقوم إسرائيل بقضم الأرض وتدمير وجود الفلسطينيين كشعب.

الصفقة بمنزلة برنامج انتخابي لإعادة ترامب إلى البيت الأبيض، ونتنياهو إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية، فكلاهما يمرّ بأوقات صعبة، ترامب الذي بدأ يستعد للانتخابات الرئاسية، ويعاني مشكلات داخلية معقدة، يريد استثمار هذا الأمر، للحصول على دعم اللوبيات الصهيونية الأميركية. نتنياهو متهم بارتكاب جرائم الرشوة والتزوير والفساد، و«صفقة القرن» يمكن أن تكون طوق النجاة له في الانتخابات الثالثة، ومحاولة لجعل الدولة الفلسطينية مجرد غيتو محاصر من أبو ديس إلى غزة، بعض الدول العربية حضرت إعلان الصفقة وبعضها امتنع عن انتقادها، بينما يحاول معظمهم التعليق عليها بعبارات غامضة، والعديد من الحكام العرب أصبحوا مجرد مروجين للسياسة الأميركية ويهرولون للتطبيع مع إسرائيل.

بالمقابل أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن «صفقة القرن» سوف تجبر القيادة الفلسطينية على اتخاذ تدابير ضد إسرائيل: منها سحب اعترافها بإسرائيل، ولن تنسق السلطة جهودها في الحفاظ على الأمن مع الجيش الإسرائيلي.

ويقول عباس هذه الصفقة لن تمر، وستذهب إلى مزبلة التاريخ، بالمقابل الصفقة قد تلعب دوراً إيجابياً في إعادة اللحمة بين الفلسطينيين واتخاذ مواقف موحدة.

أوروبا تلقت خطة السلام الأميركية بشكوك كبيرة. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال: لن يكتب النجاح لأي خطة سلام على الإطلاق إذا لم يرغب الجانبان في تحقيق السلام من خلال الجهود المشتركة.

السفير الأميركي السابق لدى إسرائيل في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما دانيال شابيرو يرى أنه لا يوجد أي مسوغ لإعلان صفقة القرن الآن. لا توجد حكومة في إسرائيل يمكن التعامل معها، الفلسطينيون سيرفضون الخطة فور إعلانها.

على حين قال مساعد وزير الخارجية السابق للشرق الأوسط ومبعوث عملية السلام مارتن إنديك: إن تصميم ترامب على إعلان صفقة القرن قبل انتخابات إسرائيل ومن دون طرف فلسطيني، دليل على أنها، لعبة هزيلة من بدايتها لنهايتها، ورفض الفلسطينيين يقتلها.

يعتقد المفاوض الأميركي السابق آرون ديفيد ميلر أن طرح صفقة السلام قبل أسابيع من ثالث انتخابات إسرائيلية في أقل من عام واحد ومن دون أي اعتبار لموقف الفلسطينيين يأخذ الدبلوماسية الأميركية لمستوى جديد من السقوط، وأضاف: ستفشل صفقة القرن.

اعتبر الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، أن صفقة ترامب تقوض فرص سلام عادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وتنتهك القانون الدولي المتعلق بتقرير المصير وحيازة أراض بالقوة.

إدارة ترامب ذات الهوى الصهيوني عينت سفيراً في إسرائيل يحمل الجنسية الإسرائيلية ومن تيار الليكود، حاربت «أونروا» وأغلقت مكاتب منظمة التحرير في الولايات المتحدة، وصولاً إلى انتهاك قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس ومرتفعات الجولان، تتضمن الصفقة استمرار السيطرة الإسرائيلية على معظم الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، وبقاء مدينة القدس موحدة وتحت السيطرة الإسرائيلية، ولإسرائيل السيطرة الكاملة على منطقة أغوار الأردن، ولها الحق في إبقاء المواقع الإستراتيجية الحسّاسة تحت سيطرتها، وحق السيطرة على المجالين الجوي والمائي، ونزع سلاح الدولة الفلسطينية، ولإسرائيل حق السيطرة على المعابر، وهو ما يجعل منها مجرد معتقل فلسطيني كبير بالنسبة للاجئين ليس لهم حقّ العودة إلى دولة إسرائيل، واحتفاظ إسرائيل بحق اختيار هويّات وأعداد العائدين إلى «اللادولة» الفلسطينية.

الصفقة تؤكد غياب البعد الأخلاقي لكل القيم الأميركية المعلنة من حقوق إنسان وشرعية دولية وحق تقرير المصير.

مغامرة ترامب في «صفقة القرن» ستواجه فشلاً ذريعاً، ولن يكون حظها أفضل من خطط السلام الأميركية السابقة على مدار الأعوام السبعة والعشرين الماضية، بدءاً بالاتفاق في أوسلو.

الصفقة تشكل مأزقاً لترامب ونتنياهو اللذين يحاولان التحكم في العالم اليوم، وجعل منطق القوة يهيمن، ليصبح كل المنطق محض قوة دون الحد الأدنى من الحق، الصفقة الصفعة لا يمكن القبول بها من شعب فلسطين الذي حمل كفنه على ظهره عشرات السنين، وقدّم قوافل من الشهداء. صفقة القرن لم تراعِ الحد الأدنى للمطالب والحقوق الفلسطينية، بل تشرعن لـ«يهودية إسرائيل» بالمجان، على حين تؤجل قيام الدولة الفلسطينية المجزأة أربع سنوات أخرى مقبلة.

يأتي إشهار صفقة ترامب ليوفر مناسبة لتوسيع دائرة المواجهة المتعدّدة الأشكال، السياسية الشعبية والعسكرية، هذه المواجهة قد تأخذ شكل مقاومة كحرب عصابات منظمة، ويمكن أن يصبح ذلك محنة كبيرة لإسرائيل في حال توسعها.

يبقى الأمل في وعي وسلوك فلسطيني وعربي إستراتيجي، يصوّب مسار النهوض العربي ويعيد إلى العرب القدرة على المبادرة في قرار السلم والحرب، وإنهاء الاختراقات الخارجية لحقوقهم السيادية.